

المآخذ الشعرية

(تابع ما قبله)

وقال ابو محمد غانم بن الوليد الخزومي المائي عاقداً قوله « من اصبح آمناً في سرير ساقى
في بدنه معه قوت يومه فكأنما ميقت له الدنيا بعد اقيامها »

ثلاثة يُجبل مقدارها الامن والصحة والقوت

فلا لثني بالمال من غيرها لو انه درم وباقوت

وقال الحريري طاً بقوله « هلكم بالصدق فانه يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة
والكذب فجور والفجور يهدي الى النار »

هلك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعيد

وابغ رضى المولى فاشق الورى من اسخط المولى وارضى العيد

وقال النواجي صاحب حلة اُنكيت عاقداً قوله « انا مثل اهل بيتي فيكم كمثل صفيحة
لوح من ركبها نجا »

قد تدانى الرحيل والسير مسبب فعلام التدوم من غير زاد

وبعير اظوى غرقت ولكن بك ارجو النجاة يوم المعاد

وتابعه شهاب الدين الخفاجي بقوله

ان آل البيت حبي لم مائي وزادي

وم سفن نجاتي في ساعتي وسادي

وقال آخر عاقداً شطر قوله « ثلاث نجات وثلاث مهلكات فالنجيات خشية الله في
السر والعلاية والعدل في الرضى والغضب وانصاف الناس من نفسك والمهلكات

مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه »

ثلاث مهلكات لا محالة هوى نفس يعود الى البطالة

وشح لا يزال بطاع دها وعجب ظاهر في كل حالة

وقال شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر طاً بقوله « من لا يرحم لا يرحم »

ان من يرحم اهل الارض قد ان يرحم من في السما

فارحم المخلوق جميعا اذا يرحم الرحمن منا الرأحما

وقال ايضا عاقداً قوله « ليتخذ احدكم قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة صالحة تعينه على امر الآخرة »

من غير ما يتخذ الانسان في دنياه كما يستقيم دينه
قلباً شكوراً ولساناً ذاكراً وزوجة صالحة تعينه
وعقد الوداعي قوله « عجب ربك من اقوام يقادون الى الجنة بالسلال
اذا رأيت عارضاً سلالاً سيف وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقينا اننا من امير نقاد للجنة بالسلال
وافتبس الشيخ احمد البربر من المتأخرين قوله « جنة الرجل داره »
الزم البيت ان ذكت من غضا الفعر ناره
وتحصن فاقنا جنة المرء داره

وعقد ابو الصاهية قوله « انما لك من مالك ما اكلت فانبت اوليست فابليت او اعطيت فامضيت »

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه فملأه المال الذي هو مالكة
ألا انما مالي الذي أنا منفق وليس لي المال الذي أنا تاركة
اذا كنت ذا مال فبادر به الذي يحنى والا استهلكته مهالكة
وافتبس بعضهم معنى قوله « مثل المؤمن مثل الخلة من الزرع قبلها الرج مرة هكذا
مرة هكذا »

انما نحن مثل خلة زرع فنى يان يان يان بمصده
والأم المنفي بقوله « جبلت القلوب على حب من أحسن اليها » فقال
وكل امرئ يولي الجليل محب وكل مكان ينبت المرء طيب
وقد وفقت في المكتبة الظاهرية بدشتى على مخطوط فيه رسالة عنوانها « المنظوم
والمنثور » تأليف ابي الحسين عفيف بن محمد الخطيب وهي احاديث رواها شراً ثم نظمها نفع
في ثمان صفحات

قال مصعباً قوله « الايمان معرفة بالقلب والحرار باللسان وعمل بالاركان »
قول قلبي اوضح البرهان وافضل الحجة والبيان
يروي عن النبي في الايمان بأنه معرفة الجنان
والاعتراف بعد باللسان والعمل الصالح بالاركان

وقال في قوله « ذُوبُوا بِأَمْوَالِكُمْ مِنْ أَعْرَاضِكُمْ »

قول النبي المصطفى لك حجة فاقبله بالتقيل لا الاعراض

اذ قال في تأديده اسماء ذُوبُوا بِأَمْوَالِكُمْ عَنْ الْأَعْرَاضِ

وقال في كلامه « مَنْ أُعْطِيَ حَقَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَقَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَمَنْ حُرِمَ حَقُّهُ مِنَ الرِّفْقِ حُرِمَ حَقُّهُ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ »

قال الرسول الهاشمي الذي قد أكرم الله به الأمة

مَنْ أُعْطِيَ الرِّفْقَ فَقَدْ نَالَ مِنْ دَارَةِ أَسْنَى الْحِظِّ وَالشَّهْمِ

وَالْأُخْرَى الْمَحْرُومِ فِي رَفْقِهِ قَدْ بَيَّضَ الْحِظُّ مِنَ النَّمَةِ

ومن مقتضات المعاصرين عقد مصطفى انندي الرافعي لقوله « الجنة تحت اقدام

الامهات »

اجت' خضوعاً واستواءاً لمن امك في حواء من امها

ألا ترى الجنة في ما رويها مطلوبة من تحت اقدامها

وقال ابن حجة الحموي شيراً الى تلسل الاحاديث

والعذار احاديث مللة صحت بتفريجهما منا روايات

وقال ابو اسحق ابن الحاج النعمري في ضعف الحديث المسلسل اذ يقول المحدثون

« الحديث المسلسل لا يخلو من الضعف ولو في التزام التسلسل مع كون متن الحديث صحيحاً »

رحمى الله معطار النسيم فانه رأى من غصون البان ما شاء من عطف

وأبدى حديث الثبث وهو ملل لئلا لعمري يس يخلو من الضعف

وقال الشيخ احمد البربر موجهاً باسماء كتب الحديث

رعى الله في الدنيا أفاضل جلتى فكم عمني منها سرور وإكرام

اناس وجدنا من شاكلها الشفا مصايح هدي عمن شكاتها الشام

هذا وقد يكون اقتباس الاحاديث في الشعر مثل قول الحريري : فائذا الاعمال بالنيات

وبها انتقاد العقائد الدينية - وقوله ايضاً : شامت الوجوه - وقبح اللعك ومن يجره

الى غير ذلك مما لا يمكن استقراؤه

عيسى اسكندر معلوف

زحلة